دور التعلم التعاوني في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة

إعداد :

الباحثة / أماني عبد المنعم زكي البيار[١]

إشـــراف

ا.د. منى محمد على جاد
أستاذ تربية الطفل
العميد الأسبق لكلية رياض الأطفال
جامعة القاهرة

ا.م .د/ نجلاء السيد عبد الحكيم
أستاذ مساعد بقسم العلوم التربوية
كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة

ملخص:

هدف البحث الحالي إلى تنمية الوعي البيئي لطفل الروضة من خلال استراتيجية التعلم التعاوني، واستخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات (مقياس الوعي البيئي لطفل الروضة – برنامج تعليمى لتنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة) والعمل على إكساب أطفال الروضة وعيا بيئيا بالبيئية من حوله من خلال البرنامج التعليمى (إعداد الباحثة)، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي وتكونت عينة البحث من (٤٠) طفل تم تقسيمهم على مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، وخلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: الوعي البيئي – التعلم التعاوني.

المقدمة:

لقد أبرز العديد من المربين وعلماء النفس أهمية الطفولة االمبكرة وأثرها في بناء ونمو الشخصية وسلامتها في المستقبل، فقد أكدت نظريات التحليل النفسي أن ما نلحظه في سلوك البالغين قد يرتبط بدرجة كبيرة بالخبرات التي يمرون بها في السنوات الست الأولى من طفولتهم، وبناء على ذلك كان الإهتمام بالطفولة هو اهتمام طبيعي لتطوير المجتمع

[١] باحثة دكتوراة بكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

ولما كان المجتمع محصلة لمجموع العلاقات القائمة بين أفراده كان الإهتمام بالنمو الإجتماعي للفرد منذ الطفولة بالغ الاهمية.

وحتى يتحقق للطفل نمو إجتماعي سليم فلابد من اكساب الطفل المهارات الإجتماعية اللازمة حتى يكتسب عن طريقها الكثير من الخبرات التي تهئ له فرص المشاركة الإجتماعية حتى يكون عضوا فعالا في مجتمعه وكما تشتد قابلية الطفل للتعلم والتأثر بالعوامل البيئية المختلفة المحيطة به، ولذا فيعد اكتساب طفل الروضة للخبرات الإجتماعية والبيئية من الدعائم الأساسية التي يبنى عليها تعلم الطفل وهذا مايجعل تربيته في هذه المرحلة أمرا يستحق العناية البالغة.

وفي ظل التحديات البيئية التي يشهدها العالم يلعب التعليم دورا مهما وفعالا تجاه تلك التحديات، فيسهم التعليم بطريقة فعالة في جميع المجالات وخاصة البيئية والإجتماعية، وهذا بدوره يسهم في تنمية الوعي البيئي والذي يعد أسلوب مطور لتطوير البيئة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام (ريم بهجات : ٢٠١٦،١٤٥)

ومن هذا المنطلق يأتي اهتمامنا بتنويع الأنشطة والبرامج التي تقدم لأطفال الروضة، وإكسابهم العديد من المهارات والمعارف والمفاهيم الخاصة بالبيئية من خلال تلك الأنشطة.

والتربية البيئية تتكون من خلال تكوين قيم واتجاهات ومعارف ومهارات ومدركات لازمة لفهم العلاقات بين الإنسان وبيئته المحيطه حتى يتسنى له المحافظة عليها وحسن استغلال مواردها، وهذا ما أكدته دراسة (Davis:2015) من ضرورة تضمين برامج الوعي البيئي للأطفال في مراحل الطفولة المبكرة، ومشاركة الأطفال في هذه البرامج، وتنمية الوعي البيئي مبكرا، وزيادة قدراتهم على تقدير وإدراك أهمية البيئة والوعي بقضاياها.

وترى الباحثة أن إعداد وتشكيل أجيال جديدة قادرة على رعاية البيئة وتلافى أخطارها ووضع الحلول المناسبة لمشكلاتها بما يجعله يتكيف معها بشكل صحيح إنما يكمن فى توفر المعارف والاتجاهات والمهارات

والقيم البيئية للأطفال، وفى تنمية الوعى البيئى لديهم مما يدفعه إلى المحافظة على البيئة من حوله ويتحكم فى سلوكياته تجاهها ويعكس المعارف والمعتقدات والخبرات التى يمتلكها الأطفال تجاه بيئتهم وهذا سوف يتجلى من خلال تفاعلهم مع أقرانهم والمحيطين بهم أى من خلال تفاعلهم مع البيئة من خلال شكل جماعي وتعاوني.

وتعمل رياض الأطفال على إكساب القيم الإجتماعية وتنميتها بحيث يكتسب الطفل عن طريقها بعض الخبرات وتهيئ له فرص المشاركة الإجتماعية التي تساهم في تنشئته وتطبيعه اجتماعيا ليكون عضوا ناجحا في مجتمعه (علا المغوش:٢٠١٥، ٣)

مشكلة البحث:

تواجه البيئة اليوم مشاكل عديدة خاصة بعد التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم، وما ترتب عليه من أخطار تضر بحياة الأفراد والبيئة التي يعيشون فيها، ومن خلال إطلاع الباحثة على العديد من الدراسات ذات الصلة بموضع البحث الحالى، كدراسة (عبير عراج:٢٠١٦) ودراسة (رانيا عبد اللطيف:٢٠١٣) ودراسة (هيام عبد اللطيف :٢٠١٣) والتي كان من ضمن توصيات تلك الدراسات ضرورة الإهتمام بدمج الوعي البيئي ضمن البرامج الدراسية لرياض الأطفال،وكذلك دراسة (علا سمير:٢٠١٥) ودراسة (لينا على:٢٠١١) والتي كان من ضمن توصياتهم تبني استراتيجية التعلم التعاوني في مراحل التعليم المختلفة، ومن خلال عمل الباحثة كمعلمة رياض أطفال لاحظت وجود قصور واضح لدى الأطفال في وعيهم بمشكلات البيئة من حولهم وكذلك الكثير منهم لديهم اتجاهات سلبية نحو بيئتهم يتفاوت من طفل لآخر، وانطلاقا من هذا سعت الباحثة للقيام بهذا البحث وفي ظل هذه الأزمة والواقع البيئي والإجتماعي أصبح هناك ضرورة ملحة لإكساب الطفل وعيا بيئيا باستخدام التعلم التعاوني نظرا لأنه يعمل على تنمية المسئولية الفردية والمسئولية الجماعية لدى الأطفال، وبناءا على ماسبق يحاول البحث الحالى الإجابة عن السؤال الرئيسي الأتي:

ما دور التعلم التعاوني في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

١- إعداد مقياس للوعي البيئي لطفل الروضة.
٢- إعداد برنامج تعليمى لتنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة.
٣- إبراز دور التعلم التعاوني في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة

أهمية البحث

تتحدد أهمية البحث الحالية فيما ينتظر أن تقدمه من إسهامات تخدم المجال وعلى ذلك فأهمية البحث تتمثل فى الآتى:

- تقديم مجموعة من الأنشطة المحببة للأطفال والتى تهدف إلى تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال من خلال إبراز دور التعلم التعاوني.
- توجيه نظر القائمين على تعليم الأطفال إلى أهمية إكساب الأطفال وعيا ببيئيا تجاه بيئيتهم.

فروض البحث

- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الوعي البيئي لطفل الروضة باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني.
- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي و البعدي لمقياس الوعي البيئي لطفل الروضة باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني.

أدوات البحث:

- لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداتين هما:

١- مقياس الوعي البيئي المصور لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)

أدوات المعالجة التجريبية:

١- برنامج تنمية الوعي البيئي لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبى نظرا لمناسبته لطبيعة الدراسة وتكونت عينة البحث من (٤٠) طفل تم تقسيمهم على مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة.

حدود البحث

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

الحدود البشرية: وتشمل على عينة الدراسة وتتكون العينة من ٢٠ طفل وطفلة ممن تتراوح أعمارهم من (٥-٦) سنوات من أطفال المستوى الثانى لرياض الأطفال.

الحدود المكانية: تتحدد فى روضة أم المؤمنين التجريبية التابعة لإدارة غرب المحلة الكبرى التعليمية بمحافظة الغربية (مكان عمل الباحثة)

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسى الأول للعام ٢٠١٨- ٢٠١٩.

وقد استغرقت الدراسة التجريبية مدة ١٠ أيام (من الأحد الموافق ٢٠١٨/١٢/٩ وحتى الخميس الموافق ٢٠١٨/١٢/٢٠)

الحدود الموضوعية: تتمثل في دراسة دور التعلم التعاوني في تنمية الوعي البيئي لطفل الروضة.

إجراءات البحث: اتبعت الباحثة الإجراءات التالية:

أولا : الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة في المحاور الآتية (الوعي البيئي – التعلم التعاوني)

ثانيا: بناء البرنامج القائم على التعلم التعاوني لتنمية الوعي البيئي وذلك وفق الخطوات التالية:

- تحديد الأهداف العامة للبرنامج.
- تحديد وصياغة أسس وفلسفة بناء البرنامج.
- تحديد محتوى البرنامج من الأنشطة البيئية القائمة على التعلم التعاوني.
- تقويم البرنامج.

ثالثا: إعداد ادوات القياس كما يلي:

- إعداد إختيار مصور لتقييم أبعاد الوعي البيئي:
- تحديد أهداف ومواصفات الإختبار المصور.
- بناء مفردات الإختبار المصور.
- تحديد تعليمات الإختبار.

رابعا: إختيار عينة البحث.

خامسا: تطبيق أدوات البحث قبليا على المجوعتين التجريبية والضابطة.

سادسا: تطبيق برنامج البحث على أطفال المجموعة التجريبية.

سابعا: تطبيق أدوات البحث بعديا على المجوعتين التجريبية والضابطة.

ثامنا: مناقشة النتائج وتفسيرها ومعالجتها إحصائيا.

تاسعا: وضع توصيات البحث ومقترحاته في ضوء نتائج البحث.

مصطلحات البحث

التعلم التعاوني: Cooperative Learning

هناك عدة مفاهيم عديدة للتعلم التعاوني منها مفهوم أوسلن وكاجان oslen &kagan ويعرفانه بأنه تنظيم للأنشطة التعليمية في مجموعات لكي يصبح المتعلم معتمدا على بناء اجتماعي وعلى تبادل المعلومات

بين المتعلمين في المجموعات بحيث يصبح المتعلم محاسبا ومسئولا عن تعليمه الشخصي، ويدفع الآخرين نحو زيادة تعلمهم.

(رضا مسعد وأحمد ماهر:٢٠١٠، ١٧٣)

وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه : أسلوب للتعلم يقسم فيه الأطفال إلى مجموعات عمل قد تكون هذه المجموعات صغيرة أو كبيره على حسب المهمه المطلوبه وكذلك قد تكون هذه المجموعات متجانسه أو غير متجانسه ويعمل ادأفراد المجموعه الواحده فى تعاون من أجل تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها من المجموعه ككل أى أن النجاح والوصول للأهداف المنشوده لا يحسب او يقاس بنجاح الفرد الواحد داخل المجموعه بل بنجاح المجموعه ككل٠

الوعي البيئي Environmental Awareness:

تعرفه منى جاد (٢٠١٦) بأنه ذلك المجهود الذي تبذله الهيئات والمؤسسات الرسمية، وغير الرسمية في توفير قدر من الوعي البيئي للمواطنين كافة، في مختلف الأعمار والظروف البيئية، بحيث يسهم هذا الوعي البيئي إسهاما مباشرا في توجيه سلوك هؤلاء الأفراد، نحو المحافظة على بيئاتهم الطبيعية، بشتى الأساليب والوسائل التي تمكنهم من ذلك، وتتضمن هذه العملية تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف، ومحاولة إكسابه مهارات معينة في التعامل مع البئية، بحيث يتمكن الفرد من تقييم سلوكه ذاتيا، وفي الوقت نفسه يتمكن من تقييم عناصر البيئة التي يتعامل معها.

وتعرفه الباحثة إجرائيا : (الوعي البيئي يشير إلى موقف الطفل تجاه بيئته ومشكلاتها وقضاياها ومخاطرها ويتكون ذلك من خلال تأثره وجدانيا بمعلومات ومعارف بيئية حول موقف أو مشكلة بيئية من حيث أسبابها وآثارها المدمرة ودوره في حلها)

الإطار النظرى للبحث:

تعتمد معظم الدول المتقدمة على تعليم الطفل من أجل تنمية الوعي البيئي، حيث تركز على التعليم البيئي بالاعتماد على الأنشطة التي تنطوي على موضوعات الطبيعة والبيئة، من منطلق أن الطبيعة لها تأثير إيجابي على الطفل، كما أكد على ذلك علماء كثيرون في التربية مثل روسو وفروبل وبستالوزي وكومينوس في أفكارهم حول تربية طفل الروضة فركزت آراؤهم على عناصر التعليم البيئي والطبيعة ويعتمد التعلم على النشاط البيئي والطبيعة ويعتمد التعلم على النشاط الببيئي الطبيعي بحيث يمكن للأطفال ممارسة مجموعات متنوعة من التجارب الحسية، حيث تتاح لهم التجربة بأنفسهم بما يمكنهم من الوعي بالبيئة المحيطة وحل مشكلاتها. (ريم بهجات:٢٠١٥، ٢٦)

أهداف الوعي البيئي:

الوعي البيئي يبدأ من الإنسان ويعود إليه، وكل فرد في المجتمع معنى ومسئول عن النهوض بالمستوى البيئي، وكل قرار بيئي مهما كان صغيرا، قد يساهم في التطوير نحو مستقبل أفضل، وتتعدد أهداف الوعي البيئي تبعا لأهمية الدور الذي يناط به في مواجهة المشكلات البيئية ومن أهم أهدافه مايلي:

- تنمية حواس الطفل بما يساعده على التفاعل الإيجابي مع البيئة الطبيعية المحيطه به.
- تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني للطفل، ليستشعر مظاهر الجمال من حوله.
- معرفة أنواع النباتات والحيوانات في بيئته، والعلاقات بينها وبين مقومات حياتها وإعتماد كل منها على الآخر.
- إدراك أهمية الماء للحياة كمصدر من مصادر الطبيعة.
- معرفة أهمية التربية في حياة الإنسان والحيوان والنبات.
- ملاحظة الظواهر البيئية المحلية الملموسة الطبيعية والإجتماعية.

- تكوين وتنمية الأنتماط السلوكية السليمة عند الأطفال التي تمكنهم من التعرف بصورة إيجابية فردية وجماعية، لصيانة البيئة ومصادرها، وحسن الإستفادة منها، والحيلولة دون ظهور مشكلات بيئية، نتيجة السلوكيات السلبية للأطفال أو المحيطين بهم.
- تكوين إتجاهات إيجابية مناسبة لدى الأطفال نحو البيئة، من خلال التربية المتكاملة التى تتكامل فيها معلوماتهم الوظيفية وأحاديثهم ومشاعرهم نحو بيئتهم الطبيعية والتكنولوجية والإجتماعية.
- إحترام الأطفال لحقوق الآخرين في البيئة والإلتزام بواجباتهم نحوهم وحو البيئة كملكية عامة للطفل وللآخرين، وتخص كل فرد فيها أيضا.
- ترشيد سلوك الأطفال إزاء بيئتهم بعناصرها المختلفة، والتي يمكن أن يدركها الطفل في هذه المرحلة العمرية.
- تكوين وتنمية الأسلوب العلمي للتفكير لدى الأطفال، من خلال توجيههم نحو استخدام الأسلوب العلمي في التعامل مع مشكلات البيئة من :شعور بالمشكلة البيئية، وتحديدها، ووضع الحلول الإفتراضية لحلها أو تفسريها، ثم إختبار صحة الفروض، والوصول إلى تعميم.(منى جاد:٢٠١٦، ٩٨-٩٩)

خصائص الوعي البيئي:

يتسم الوعي البيئي بخصائص معينة وهي:

- تكوين الوعي البيئي وتنميته لا يتطلب بالضرورة تربية بيئية نظامية، لأن البيئة المحيطة بالفرد لها تأثيرها الفعال.
- يتضمن الوعي البيئي تلازم الجانب المعرفي والوجداني، فالبرغم من أنه يتصل بالجانب الوجداني إلا أنه مشبع بالنواحي المعرفية.

- لايتضمن الوعي البيئي سلوكا إيجابيا نحو البيئة في كل الظروف، إذ أن هناك الكثير من الأفراد على وعي تام إلا أنهم لا يتخذون إزاءها سلوكيات إيجابية.
- الوعي البيئي وظيفة تنبؤية لما يمكن أن يصدر عن سلوك الفرد تجاه البيئة مستقبلا (فتحية كيحل: ٢٠١٢، ٩٦)

مراحل تنمية الوعي البيئي:

إن تنمية الوعي هي عملية تعليمية تربوية لذلك تم تحديد إجراءات تنمية الوعي البيئي، في خمس مراحل أساسية هي كالتالي:

- المرحلة التمهيدية: في هذه المرحلة لابد من تحديد الأهداف بدقة لما يتوفر لدى الأطفال من معارف ومفاهيم وسلوكيات متصلة بالجوانب البيئية.
- مرحلة التكوين: يتم في هذه المرحلة تحديد المداخل والاستراتيجيات المناسبة لتكوين الوعي لدى الأطفال، والتي تستهدف إثارة الدافعية لدى الأطفال، ومنها ميولهم واهتماماتهم.
- مرحلة التطبيق: في هذه المرحلة من المفترض أن تتاح المواقف المناسبة كما وكيفا للأطفال لكي يطبقوا ماسبق تعلمه من مفاهيم وما تم تكوينه من وعي، من أن ماتعلمه له آثار باقية في عقل ووجدان وسلوكيات الطفل.
- مرحلة التثبيت: هذه المرحلة خاصة بإثراء ماسبق تعلمه وتكوينه من المفاهيم، والتأكد من تأثيرهافي مستويات الوعي البيئي لدى الأطفال.
- مرحلة المتابعة: لابد للمعلمة أن تخطط أنشطة جديدة يشارك فيها الأطفال وهي ماتسمى أنشطة المتابعة، وتستهدف تهيئة مواقف تساعد على أن يمارس الطفل دائما كل ماتعلمه، تدعيما للخبرات التي مر بها.(ريم بهجات: ٢٠١٦، ٣٤)

وترى الباحثة أن توفر المعارف والإتجاهات والمهارات البيئية للأفراد خاصة في مرحلة الطفولة، سيخلق جيلا قادرا على رعاية بيئته والمحافظة عليها وتلافى أخطارها وسيضع الحلول المناسبة لمشكلاتها، ولذلك كان لزاما من تطعيم المناهج الدراسية بموضوعات ذات صلة ببيئة الأطفال المحيطة بهم بما فيها من مكونات وثروات حتى يحافظ عليها ويستثمرها بالشكل المناسب دون أن يخل بالأنظمة البيئية وتوازنها.

وإن كان الإعتراف بأهمية الوعي البيئي قد صدر أول ما صدر من قبل المشتغلين بصيانة البيئة أنفسهم، فإن التربويين فى الوقت الحاضر وفى كثير من أنحاء العالم أخذوا يدركون الأهمية الملحة للتوعية البيئية كوسيلة من أهم الوسائل لإعداد المواطن المتفهم لبيئته والقادر على حمايتها.

وتوضح دراسة عدلات السيد (٢٠٠٩) أن التربية البيئية تهدف إلى تكوين إتجاهات بيئية وسلوكية بيئية تتضمن حرص الإنسان على بيئته، وحسن استغلاله لها، حيث أن مفهوم البيئة والوعى البيئى يقومان على احساس الإنسان بمحيطه البيئى الذى يعيش فيه، وإدراكه للعلاقات المعقدة الدقيقة التى تربط بين عناصره والتوازن الدقيق بين عناصر البيئة المختلفة وأهمية ذلك بالنسبة لحياة الانسان. (عدلات السيد ، ٢٠٠٩ ، ١١٨)

وسائل تحقيق الوعي البيئي:

إن التوعية البيئية وصيانة البيئة ومكوناتها هي دعوة للإنسان ليستثمر بيئته بشكل أفضل وبالتالي سينعكس ذلك إيجابا على حياة الإنسان وصحته ومجتمعه، لأن وعي الإنسان بالقضايا البيئية سيجعله يوفر حياة آمنة له وللأجيال القادمة من بعده، ومن هنا يجب أن تتضافر جميع المؤسسات التربوية لكي تنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع بكافة الوسائل والطرق المتاحة.

وهناك عدة طرق لتحقيق الوعي البيئي منها:

١. التربية البيئية وضرورة إدخالها كمادة تدرس في المدارس والمعاهد والجامعات ومراعاة البيئة في المناهج الدراسية.

٢. الاحتفال بالمناسبات وإقامة المهرجانات التي تشد انتباه المواطن إلى قضايا البيئة كأسبوع الشجرة، واليوم العالمي للبيئة.

٣. الإفادة من الإعلام والصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما لطرح قضايا البيئة.

٤. الإفادة من فعاليات وأنشطة الجمعيات والنوادي ومجالس الأحياء للبيئة.

٥. تشجيع مؤسسات البحث العلمي والعاملين فيها على تناول قضايا البيئة ومشكلاتها بالدراسة والبحث وتخصيص الجوائز للمتميزين.

٦. عقد الندوات والمؤتمرات والدورات في مجال البيئية.

٧. الإعلان والتنويه من وقت لآخر عن الكوارث التي تحصل في مناطق العالم.

٨. إرسال البعثات إلى الخارج وحضور المناسبات العالمية الخاصة بالبيئة.

استخدام الوسائل الحديثة والتكنولوجيا في جذب انتباه المواطن من أجل المحافظة على البيئة. (موفق معروف:٢٠٠٧، ٣٦)

وترى الباحثة لتحقيق الوعي البيئي الفعال فمن الأفضل تدريس الموضوعات البيئية في مرحلة الطفولة، لأن هذه المرحلة هي مرحلة الإعداد والتشكيل في حياة الفرد، كما تمثل بداية النضج الفسيولوجي والإجتماعي ويسهل فيها زرع القيم والمبادئ والاتجاهات في نفس الطفل، فالطفل في هذه المرحلة كالصفحة البيضاء لم ينقش في نفسه شيء بعد.

ولأن الطفولة مرحلة أساسية ومهمة، يمكن استثمارها في زيادة وعي وتوسيع مدركات الطفل نحو بيئته وتكوين اتجاهات إيجابية لديه نحوها ولهذا كلما بدأنا بالتبكير في تعليم الطفل وتوعيته بأمور بيئته، كلما كانت الفائدة أكبر والمردود أكثر وهذا ما أكدته دراسة لطيفة المغيصب (٢٠٠٨) أن الطفل في هذه المرحلة

يستطيع أن يعبر عن اهتماماته ومفاهيمه واتجاهاته الإيجابية نحو البيئة فهو يدرك أن البيئية كمكان يحتوى على كائنات حية وبشر، ثم تتطور مفاهيمه بعد ذلك، فيدرك مدى أهمية البيئة للإنسان، وأن الإنسان جزء من بيئته وهو وحده يتحمل مسئولية مايحدث فيها. (لطيفة المغيصب:٢٠٠٨، ١٠)

ومن خلال العرض السابق يتضح لنا أننا إذا أردنا أن ننمي الوعي بقضايا ومشاكل البيئة ومواردها واستثمارها وحمايتها، كان علينا أن نولي الإهتمام بمرحلة رياض الأطفال فهي الفترة التي يؤسس فيها الكثير من جوانب شخصية الطفل، فالمعارف والاتجاهات والمهارات التي يكتسبها الطفل في هذه المرحلة تمثل الركائز والأسس الأصلية التي يعتمد عليها في حياته في المراحل التالية ولذلك أصبح من المهم التخطيط لمناهج خاصة بالوعي البيئي.

ويعد الوعي البيئي خطوة أولية تؤدي في النهاية إلى القدرة على ممارسة سلوك المواطنة الإيجابي والذي لايدل على المعرفة فقط حول البيئة بل على المواقف والقيم والمهارات الضرورية لحل المشكلات البيئية (Sengupta, Das, and Maji: 2010, 2).

ولابد من أن يشمل الوعي البيئي كل ما يتعلق ببيئة الأنسان من (أرض وزرع وحيوانات ومياه وحماية منشآت ومرافق) وكل هذا يعني زيادة فهم الإنسان لمحيطه الدقيق والعناصر البيئية المختلفة وإدراك أهمية ذلك بالنسبة لمستقبله، وإدراك الفرد لبيئته وإحساسه ووعيه بها ومعرفته للعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها ووسائل حلها، فهو في هذه الحالة العقلية المستندة إلى معرفة القضايا البيئية والتي ينتج عنها سلوك واع وإيجابي، ولذلك يرتبط نجاح الإنسان في هذه الحياة بمدى تحكمه في البيئة التي يعيش فيها وحسن استغلالها في إطار مايسمي بالسلوك الرشيد، وتنشئة الجيل الصاعد تنشئة تهدف إلى احترام البيئة والتفاعل معها.(علا المغوش:٢٠١٥، ٣٤)

أسس الوعي البيئي لطفل الروضة:

١- البدء بالخبرات البسيطة:

حيث أن الأطفال الصغار يتعلمون بشكل أفضل من خلال الخبرات المرتبطة بالبيئة المحيطة بهم أولا ثم التطرق لبيئات أخرى وهكذا.

٢- التركيز على الخبرة والتجربة أكثر من التدريس التقليدي:

فعلى الآباء والمربين أن يركزوا مع أطفالهم على التجربة، وذلك لأن الأطفال الصغار يتعلمون من خلال الإكتشاف والأنشطة، ولابد ألا يتوقع من الأطفال الإندماج الكامل إلا عندما يجربون بأنفسهم ويكتشفون الأشياء.

٣- تقديم خبرات إيجابية متدرجة خارج المرسة في الهواء الطلق:

وهذا لأن الأطفال سيتعلمون الخبرات المباشرة المساهمة مع بعضها، لذا فهم يحتاجون لأن يكونوا مندمجين في الهواء الطلق والبيئة المحيطة حتى يتعلموا منها بعض الأشياء، فيمكن أن تكون رحلة من رحلات اليوم الواحد ذات تأثير محدود على الأطفال، حينما لا يصاحبها خبرة التعلم البيئي من خلال المساحات الخضراء و الأشجار المحيطة، وغيرها من الكائنات الحية ويمكن تنظيم الرحلات للأماكن غير المألوفة بالنسبة للطفل والتي نادرا ما يزورها، كما يمكن استخدام العديد من الاستراتيجيات التعليمية لتكون هذه الرحلة نموذجية من حيث التعلم البيئي، وهذا عندما يزود الطفل بأدوات تجعله يكتشف البيئة من حوله مثل العدسات المكبرة وخراطيم المياه والدلو والأدوات الحديثة.

(عايدة مخيمر:٢٠٠٩، ١١٤-١١٥)

٤- التعبير عن اهتمام الكبار واستمتاعهم بالبيئة الطبيعية:

هذا لأن تعبيرات بالكبار الخاصة بالاهتمام والاستمتاع بالعالم الطبيعي تكون من المؤشرات التي تجعل الطفل شغوفا بالبيئة وتدعم حبه لها، هذا لأن المشاعر أكثر أهمية من الحقائق عند تقديم الطبيعة للأطفال.

٥- **احترام الكبار للبيئة ورعايتها:** على اللآباء والمربين دور كبير في احترام البيئة والعناية بها من خلال التعامل المباشر مع الأشياء واستخدام المواد والخامات والمستهلكات البيئية تعبيرا عن الكلام الشفهي.

٦- طرق وأساليب تنمية الوعي البيئي في رياض الأطفال:

يمكن إستخدام وسائل متنوعة وفعالة في تنمية الوعي البيئي منها:

- لوحة إعلانات وملصقات ومجلات للحائط تخص الوعي البيئي.
- الرسوم: من خلال تحفيز رسوم الأطفال تتناول موضوعات من البيئة، توضح التلوث وأسبابه وأضراره.
- التمثيل المسرحي: حيث تتناول المسرحيات مواضيع عن البيئية، حيث يشمل النص أو الحوار المسرحي بث الوعي البيئي.
- الإحتفال بالمناسبات الخاصة بالبيئة.
- الرحلات والزيارات البيئية: من خلال القيام برحلة أو زيارو لموقع بيئي كنشاط مخطط هادف يتم خارج قاعة النشاط ويزود الطفل بخبرات بيئية يصعب على الطريقة التقليدية توفيرها، ولها دور كبير في مجال التعرف على مشكلات البيئة، والجهود التي تبذل لحلها، من خلال الزيارات التي يستفاد منها كخبرات مباشرة ملموسة.
- استخدام الأسلوب القصصي: ويكون له دور كبير في تنمية الوعي البيئي والخلق البيئي المناسب.
- أسلوب حل المشكلات : وتتلخص فيها خطوات الأسلوب العلمي في حل المشكلات (تحديد المشكلة – جمع البيانات والمعلومات – تقويم المعلومات – إختيار أحد الحلول- تقويم الحل)

- أسلوب تعلم العمل في المجتمع (التعلم التعاوني) وهو أسلوب ينمي الوعي والخلق البيئي، حيث يشارك الطفل في عمل جماعي بيئي مباشرة ، مما يؤدي إلى إحترام الطفل لذاته، ونماء المسئولية لدية كأن يشارك في إزالة الأتربة أو التشجير.

(ريم بهجات :٢٠١٦، ٣٣)

وتستخلص الباحثة من أهمية الوعي البيئي لطفل الروضة أنه ليس معارف ومفاهيم يكتسبها الطفل من البيئة المحيطة به ومافيها من كائنات حية (إنسان – نبات – حيوانات)، وهواء وماء وتربة فقط إنما يشمل تعامله مع البيئة وسلوكياته تجاهها سواء في المنزل أو الروضة أو الشارع والتي تعكس مدى فهمه للعلاقات المتبادلة بينه وبين عناصر البيئة من حوله، ويركز الوعي البيئي على تغير بعض جوانب شخصية الطفل منها الجانب السلوكي والمعرفي والوجداني وهذا مايستلزم تنوع الأنشطة المقدمة للطفل في داخل القاعة وخارجها وهذا سيكون جزء من طبيعة البرنامج المقدم لطفل الروضة في البحث الحالي وسوف تتبنى الباحثة استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة.

التعلم التعاوني

وتعرفه أيضا لينا على بأنه: إستراتيجية تعليمية تعمل على الانتقال من الجانب النظري إلى الممارسة الفعلية داخل غرفة الصف لمساعدة الطلبة لكي يصبحوا متعلمين ناجحين

(لينا على :٢٠١١، ٧)

ويعد التعلم التعاوني نموذج تعليمي يتطلب تفاعل الأطفال مع بعضهم البعض، والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بموضع ما، وأن يعلم بعضهم بعضًا، وأثناء هذا التفاعل الإيجابي تنمو لدى الأطفال مهارات معرفية واجتماعية متعددة، ويعد التعلم التعاوني استراتيجية هامة وفعالة في إكساب الأطفال الوعي البيئي حتى

يدركون المسئولية الجماعية تجاه بيئتهم وهذا ما تؤكده دراسة (Jeffrey Pickens : 2009) من أن التدريب الإجتماعي للطفل له دور فعال في تعزيز سلوكه الإيجابي.

كما يعتبر التعلم التعاوني أحد الإتجاهات التي توفر التفاعل الإجتماعي بين المتعلمين وكذلك الوسيلة لإعادة تنظيم البنية المعرفية للمتعلمين و في تنظيم المجتمعات والجماعات الإنسانية ونقل حضاراتها من جيل لآخر(شيرين محمود وآخرون:٢٠١٧، ٢٢٢)

مميزات التعلم التعاوني:

هناك العديد من المزايا التى تجعل التعلم التعاوني من أهم الإستراتيجيات هي:

١- جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية.

٢- تنمية المسؤولية الفردية والمسؤولية والجماعية لدى التلاميذ.

٣- تنمية روح التعاون والعمل الجماعي بين التلاميذ.

٤- إعطاء المعلم فرصة لمتابعة وتعرف حاجات التلاميذ.

٥- تبادل الأفكار بين التلاميذ.

٦- احترام آراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم.

٧- تنمية أسلوب التعلم الذاتي لدى التلاميذ.

٨- تدريب التلاميذ على حل المشكلة أو الإسهام في حلها.

٩- زيادة مقدرة التلميذ على اتخاذ القرار.

١٠- تنمية مهارة التعبير عن المشاعر ووجهات النظر.

١١- تنمية الثقة بالنفس والشعور بالذات.

١٢- تدريب التلاميذ على الالتزام بآداب الاستماع والتحدث.

١٣- تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى التلاميذ.

١٤- تدريب التلاميذ على إبداء الرأي والحصول على تغذية راجعة.

١٥- تلبية حاجة كل تلميذ بتقديم أنشطة تعليمية مناسبة ضمن مجموعة متجانسة.

١٦- العمل بروح الفريق والتعاون العمل الجماعي.

١٧- إكساب التلاميذ مهارات القيادة والاتصال والتواصل مع الآخرين.

١٨- يؤدي إلى كسر الروتين وخلق الحيوية والنشاط في غرفة الصف.

١٩- تقوية روابط الصداقة وتطور العلاقات الشخصية بين التلاميذ ويؤدي لنمو الود والاحترام بين أفراد المجموعة.

٢٠- يربط بطيئي التعلم والذين يعانون من صعوبات التعلم بأعضاء المجموعة ويطور انتباههم. (خالد العدواني : ٢٠٠٩، ١٦)

ويتضح من العرض السابق أن التعلم التعاوني يوفر للأطفال مواقف تعليمية هادفة تساعدهم على تكوين اتجاهات إيجابية نحو بيئتهم، وأيضا له دور مهم وواضح في تنمية التعاون والمشاركة الإيجابية البناءة والتفكير السليم لدى الأطفال.

نتائج البحث وتفسيرها

التحقق من صحة الفرض الأول:

- قامت الباحثة بتحليل النتائج الخاصة بأداء أطفال المجموعة التجريبية والضابطة لمقياس الوعي البيئي، وذلك لاختبار صحة الفرض الأول من فروض البحث والذي ينص علي: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الوعي البيئي لطفل الروضة باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني.

وتم حساب(t-test لمتوسطين مرتبطين) للمقارنة بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة ، والجدول التالى يلخص هذه النتائج:

جدول رقم (١)

يوضح الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسط درجات أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لمقياس الوعي البيئي لطفل الروضة

المجموعة	العدد	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى (ع)	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
التجريبية	٢٠	٤٠,٩٣	١,١٩٥	٥١,٣٩	دالة عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٢٠	٢٧,٩٣	١,٣٨٨		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة " ت " تساوى ٥١,٣٩ وهى دالة إحصائيا، مما يعنى وجود فرق بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى لصالح المجموعة التجريبية

وللتحقق من صحة الفرض الثانى:

قامت الباحثة باستخدام اختبار " ت " t – test للمقارنة بين متوسطى درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي و البعدى لمقياس الوعي البيئي ، والجدول التالى يوضح ملخص لنتائج الاختبار .

جدول (٢)

يوضح الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلي والبعدى لمقياس الوعي البيئي لطفل الروضة

التطبيق	عدد الأطفال	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى (ع)	قيمة " ت "	الدلالة الإحصائية
قبلى	٢٠	٢٤,٩٣	١,٣٨٨	٥١,٣٩	قيمة " ت " دالة عند مستوى ٠,٠٥
بعدى		٤٠,٤٧	١,١٩٥		

مناقشة النتائج:

تشير النتائج إلى أن البرنامج المستخدم لتنمية الوعي البيئي القائم على استراتيجية التعلم التعاوني قد حقق نجاحا فى عملية التعلم وذلك لإحتوائه على العديد من المثيرات والأنشطة المتنوعة، كما أنه مكننا من تقديم المفاهيم البيئية بطريقة جذابة ومثيرة وذلك لظهور فروق فى مستويات الأطفال لصالح المجموعة، مما يؤدى إلى قيمة وفائدة البرنامج فى العملية التربوية بمرحلة رياض الأطفال والذى يتفق مع خصائص أطفال مرحلة رياض الأطفال حيث اتضح من ممارسة الأطفال لأنشطة البرنامج و تفاعلهم مع الأدوات والوسائل والمثيرات التى قدمت إليهم والتى ارتبطت بالبيئة الحسية لديهم حيث ربطت تلك الأنشطة بين الطفل وممارساته العملية بطريقة محسوسة تساعد على تنمية الوعي البيئي لديه.

توصيات البحث :

اعتمادا على ما توصل إليه البحث من نتائج فإنه يمكن التوصية بما يلى:

– تأكيد ضرورة تطبيق برامج الوعي البيئي في تعليم الأطفال في مرحلة الروضة لما لها من أثر واضح في تنمية مفاهيمهم البيئية، مما يؤثر على اتجاهاتهم وسلوكاتهم نحو البيئة.

– إجراء المزيد من الدراسات التي تتبع نمو مفاهيم الأطفال وتفسيراتهم البيئية في المراحل الدراسية المختلفة.

– بناء المزيد من البرامج التعليمية التي تستند إلى أنشطة ملائمة نمائيا مما لها من أثر ايجابي في تعلم أطفال الروضة.

قائمة المراجع العربية والاجنبية :

١–ريم محمد بهيج بهجات(٢٠١٦): فاعلية برنامج قائم على مبادئ التنمية المستدامة لتنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة، مجلة الطفولة والتربية ،مج٨، ع ٢٨، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية.

٢– شيرين محمود عبد الحميد(٢٠١٧): أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المهارات لدى طفل الروضة، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، المجلد الأول، العدد الأول، جامعة أسيوط.

٣– عبير أمين عراج (٢٠١٦): دراسة تقويمية لدور إدارة رياض الأطفال في نشر الوعي البيئي لدى طفل الروضة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تشرين، سوريا.

٤– عدلات السيد أحمد شحاته على (٢٠٠٩): بناء وحدة قائمة على الأنشطة في الدراسات الإجتماعية لتنمية الوعي البيئي للصم في الصف الثامن بالمرحلة الإبتدائية، رسالة ماجستير، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس.

٥– علا سمير المغوش(٢٠١٥): فاعلية برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال على تنمية بعض المهارات الإجتماعية لدى طفل الروضة، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

٦- فتحية كيحل(٢٠١٢): الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي، دراسة في استخدامات مواقع التواصل الإجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.

٧- لطيفة عبد العزيز المغيصب(٢٠٠٨): أثر برنامج مقترح في التربية الفنية لتنمية الوعي البيئي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية بدولة قطر، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

٨- لينا علي كافي (٢٠١١): اتجاهات مدرسي التعليم الثانوي نحو التعلم التعاوني دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، سوريا.

٩- منى على جاد(٢٠١٦): التربية البيئية لطفل الروضة،دار المسيرة، الأردن، ط ٧

10- Jeffrey Pickens(2009): Socio-Emotional Training Promotes Positive Behavior in Preschoolers, St. Thomas University, Miami, Florida, Child Care in Practice.

11- Davis, J(2015) : Young children and the Environmental Early education for sustainability(2 rev. ed). Cambridge, Cambridge University Press.

12- Sengupta, Das, and Maji(2010): Environmental Awareness and Environment Related Behaviour of Twelfth Grade Students in Kolkata: Effects of Stream and Gender.